

الإثنـيـن 26-09-2011

!!الإسلام هو الحل": جهاد ضد انقراف النوع البشري!! 1487

تعتـعة التـحرـير

في تعتـعة الأـسـبـوـعـ المـاـضـيـ، تـفـضـلـ مـحـرـرـ الصـفـحةـ فـأـبـرـزـ فـقـرـةـ منـ التـعـتـعةـ تـقـوـلـ "هـلـ إـلـاسـلـامـ هـوـ أـخـلـ فـقـطـ لـمـ آـلـ إـلـيـهـ حـالـ الـمـسـلـمـينـ دـوـنـ سـائـرـ الـبـشـرـ؟ـ، فـسـائـرـ بـعـضـ الـأـصـدـقـاءـ عنـ إـجـابـتـيـ شخصـيـاـ عـنـ هـذـاـ السـؤـالـ، الـذـىـ طـرـحـتـ فـكـانـتـ تـعـتـعةـ الـيـوـمـ :

مـدـقـ اوـ لـاـ تـصـدـقـ عـزـيزـيـ الـقـارـئـ أـنـىـ أـخـلـ مـمـ أـتـرـدـدـ ثـبـوتـهاـ يـقـيـنـاـ، خـوـفـاـ مـنـ الـتـسـاؤـلـ الـذـىـ يـقـفـزـ إـلـيـهـ وـهـ يـقـولـ: "إـحـنـاـ فـيـ إـيـهـ وـلـاـ فـيـ إـيـهـ؟ـ وـمـعـهـ حـقـ.

خـدـ مـثـلـ هـذـاـ الرـقـمـ الـذـىـ كـرـرـتـهـ عـشـرـاتـ الـمـراتـ، وـالـمـثـبـتـ فـكـلـ كـتـبـ وـمـرـاجـعـ الـتـطـورـ وـالـأـنـثـرـيـوـلـوـجـيـاـ، وـنـشـأـ الـحـيـاةـ، وـهـوـ مـعـلـوـمـةـ عـلـمـيـةـ يـقـيـنـيـةـ تـقـوـلـ: إـنـ الـذـىـ تـبـقـىـ عـلـىـ ظـهـرـ هـذـهـ الـأـرـضـ حـتـىـ الـآنـ مـنـ كـلـ الـأـحـيـاءـ الـتـىـ عـرـفـتـ عـرـبـ الـتـارـيـخـ هـوـ وـاحـدـ فـيـ الـأـلـفـ، أـمـاـ الـذـىـ اـنـقـرـضـ فـهـوـ 999ـ مـنـ كـلـ أـلـفـ كـائـنـ حـىـ.

حـينـ قـرـأـتـ هـذـاـ الرـقـمـ لأـوـلـ مـرـةـ (ـفـيـ كـتـابـ "ـالـانـقـرـاضـ"ـ)ـ (ـالـذـىـ تـرـجـمـهـ الصـدـيقـ دـ.ـ مـصـطـفـىـ فـهـمـيـ إـبـرـاهـيمـ، تـأـلـيفـ دـافـيدـ مـ رـوبـ،ـ الـجـلـسـ الـأـعـلـىـ لـلـثـقـافـةـ،ـ الـمـشـرـوـعـ الـقـومـيـ لـلـتـرـجـمـةـ 1998ـ)،ـ لـمـ أـصـدـقـ،ـ وـكـلـمـاـ اـسـتـشـهـدـتـ بـهـ فـيـ إـحـدـىـ مـقـالـاتـيـ،ـ أـخـرـجـتـ الـكـتـابـ مـنـ مـكـتبـيـ لـأـتـأـكـدـ أـنـىـ أـحـدـ أـفـرـادـ نـوـعـ مـنـ هـذـاـ الـوـاحـدـ فـيـ الـأـلـفـ،ـ مـثـلـ الـعـنـاكـبـ وـالـسـحـالـ،ـ وـأـبـوـ قـرـدـانـ وـالـهـدـهـ وـالـلـبـؤـةـ،ـ كـلـ هـؤـلـاءـ هـمـ ضـمـنـ الـوـاحـدـ فـيـ الـأـلـفـ الـذـيـ اـنـقـرـضـ بـخـيـبـةـ فـهـلاـكـاـ!ـ نـوـعـهـمـ بـالـرـغـمـ مـنـ الـأـلـغـبـيـةـ 99.9ـ الـتـىـ اـنـقـرـضـ خـيـبـةـ فـهـلاـكـاـ!

عـزـيزـيـ الـقـارـئـ،ـ اـعـذـرـنـاـ أـرـيدـكـ أـنـ تـشـارـكـنـاـ -ـ مـنـ جـدـيدــ بـأـيـ قـدـرـ مـنـ السـماـحـ فـيـمـاـ يـلـىـ:

أـوـلـاـ:ـ هـلـ هـذـاـ مـعـقـولـ؟ـ

ثـانـيـاـ:ـ إـذـاـ كـانـ هـذـاـ الرـقـمـ صـحـيـحاـ -ـ وـهـوـ صـحـيـحـ!!~ـ فـكـيـفـ يـكـنـ أـنـ نـسـتـفـيـدـ -ـ أـنـاـ وـأـنـتــ مـنـهـ لـوـ وـضـعـنـاـ أـمـامـنـاـ كـلـ يـوـمـ،ـ لـيـهـدـيـنـاـ مـاـذـاـ نـفـعـلـ؟ـ

ثـالـثـاـ:ـ أـلـاـ يـعـنـيـ ذـلـكـ أـنـ الـأـرـجـحـ،ـ لـكـلـ مـنـاـ،ـ مـثـلـينـ لـهـذـاـ الـكـائـنـ الـبـشـرـىـ،ـ أـنـ نـقاـوـمـ الـهـلـاـكـ حـتـىـ نـرـبـحـ الـجـوـلـةـ وـلـاـ نـقـرـضـ مـعـ الـأـلـغـبـيـةـ؟ـ

رابعاً: وما هو ذنبي أنا بشرواً أن أتطور مدركاً عملية تطوري دون سائر الأحياء، وأن أشارك فيها واعياً؟

خامساً: وما علاقة مستوليقي فرداً سواء كنت قارئاً واعياً أو كاتباً مجتهداً أو موزع أنابيب بوتغاز أو جندى إشارة مروراً بهذه الإشكالية التطورية لجنسنا البشري الجميل: هنا حالاً بدءاً من الآن؟

(أصبر على عزيزى القارئ، فأنا اعتذر لك ابتداء، وأعلم أننى أكتب ما أكتبه مرغماً للرد على السؤال)

سادساً: طيب!، وما علاقة هذه المعلومة الصحيحة، (والله العظيم صحيحة وعلمية جداً) واحتمال أن تكون الأمانة التي حملها الإنسان هي المشاركة الوعائية في الحفاظ على نوعنا وتطوره؟ وما علاقة الانتخاب الطبيعي بالانتخاب بالقائمة دون الانتخاب الفردي في مصر المروسة؟

سابعاً: وهل السيد أوباما، الامم الاملى الأسى، مسئول مثلى ومثلك - أمام الله والتاريخ - وعن انحراف الجنس البشري بما يفعله للحيلولة دون إعلان دولة فلسطين في الأمم المتحدة مثلاً؟

ثامناً: طيب، وأين يقع احتمال الانحراف هذا من ثقل الأمانة التي تصدى الإنسان لحملها دون الجبال والسماءات والأرض التي كانت أعقل منه فأبین أن جعلناها، وتورطنا أنا وانت وأوباما وساركوزى والقذافي والجلس العسكري في حملها.

تسعاً: وكيف نربط عملياً - دون أن نتهم بالجنون - بين كل ما جاء في الثمان نقط السابقة، وبين مليونية الجمعة القادمة التي لا أعرف لها بما بعد، بل ولا أعرف حتى إن كانت سوف تنعقد أم لا؟

عاشرأً: وما فائدة ما وصلك من هذه التساؤلات - إن كنت قد تعملتني وصدقتي حتى الآن - فيما سوف تقوم به من فعل بعد نصف ساعة وقد عرفنا كل ذلك، وما هو موقفك من الخطوة التالية؟

وبعد

إذا كنت - عزيزى القارئ - تتصور أننى بهذه الصدمة أو الصدمات أثنيك عن مواصلة المطالبة بتحقيق بقية مطالب الثوار، وأبى للفتوى في نفس الوقت عدم المشاركة في مليونية الجمعة القادمة (إن وجدت) فلنك كل الحق حتى لو قررت أن هذه الألعاب العقلية لا يتمتع بها إلا من يسمون المثقفين، مع أننى والله أقف على قائمة فلاحي خرى شلى رحمه الله، إن كان هذا هو موقفك مما كتبت حالاً فمن حقك أن تقول لي مثلثنا العامى بعد التحوير: "احنا في زفت ولا في شم ورد"، وترجمته السياسية تقول: "احنا في طوابير العيش وزبالة الشوارع ولا في كتابة مقال عن تطور الفضادع؟"

آسف مـرة أخـرى:

لـكن الأـوـان قد حـان لـأـقـول لك بـعـض ما أـشـعـر بـه الـآن خـوـ دـيـنـ، وـربـ، وـنـاسـيـ، وـما يـجـريـ، وـهـوـ ما أـوـجـزـهـ فـيـ حـمـلـ قـصـيـرـةـ قدـ تـصلـحـ عـنـاوـيـنـ أـفـصـلـهـاـ فـيـ تـعـتـعـاتـ لـاحـقـةـ.

(1) إن حقوق الإنسان المزعومة - كما وصلتني حتى الآن - هي مهمة لتنظيم الأوضاع الظاهرة الخديئة لتحقيق استمرارية محدودة للإنسان المعاصر ليظل محظوظاً بحقه في الحياة بمواصفات دمثة خائبة، لكنها لا تحافظ علىبقاء نوعه.

(2) إن "الإيمان" هو الذي يعمق ويوضع صلة الوعي البشري بالوعي المطلق سعياً إلى وجه الحق تعاـلـ وـهـوـ يـهـدـيـنـاـ لـيـسـ فـقـطـ إـلـىـ حـقـوقـنـاـ، بلـ إـلـىـ وـاجـبـاتـنـاـ خـوـ الحـفـاظـ عـلـىـ الـحـيـاةـ وـبـالـذـاتـ عـلـىـ نـوـعـنـاـ هـذـاـ المـسـمـيـ "الـجـنـسـ الـبـشـرـيـ"ـ الـذـىـ اـكـرـمـهـ رـبـنـاـ جـمـلـ أـمـانـةـ بـقـائـهـ عـرـبـ رـحـمـتـهـ بـمـاـ أـرـسـلـهـ لـنـاـ مـنـ رـسـلـ لـاـ يـفـرقـ بـيـنـ أـحـدـ مـنـهـمـ.

(3) إن أي اجتهاد عملـيـ جـزـئـيـ صـغـيرـ، إـنـماـ يـؤـكـدـ الـرـبـيـطـ بـيـنـ أـصـفـرـ الـمـهـامـ الـحـيـاتـيـةـ وـبـيـنـ أـكـيـرـ عـمـلـ مـاـ يـسـمـيـ حـمـلـ الـأـمـانـةـ، وـهـوـ إـسـهـامـ رـائـعـ فـيـ قـضـيـةـ التـطـوـرـ مـنـ أـوـلـ "إـزـاحـةـ الـأـذـىـ عـنـ الـطـرـيقـ"ـ إـلـىـ "إـتـقـانـ الـإـبـدـاعـ الـطـلـيـقـ"ـ مـرـورـاـ بـالـإـنـتـخـابـاتـ بـالـقـائـمـةـ، وـإـتـقـانـ تـعـلـيمـ الصـغـيرـ لـاـ يـقـبـلـ عـقـلـهـ إـلـاـ مـاـ خـلـقـهـ اللـهـ لـهـ.

(4) إن ما تفعله أمريكا أو بـاماـ أو بوـشـ أو الـستـ مـيلـارـيـ كـلـيـنـتونـ، وـماـ تـفـعـلـهـ اـسـرـائـيلـ نـتـانـيـاهـوـ أوـ بـارـاكـ، أوـ حـيـ بـيرـيزـ وـماـ يـفـعـلـهـ "نـاتـوـ"ـ سـارـكـوزـيـ أوـ بـيرـلـسـكـوـفـونـ...ـاـخـ،ـ هوـ مـسـئـولـيـتـنـاـ أـيـضاـ، لـأـنـنـاـ إـذـاـ لـمـ نـنـجـحـ فـيـ الـحـيـلـوـلـةـ دـوـنـ تـمـادـيـهـ،ـ فـيـإـنـنـاـ نـعـجـلـ بـاـنـضـمـامـ الـجـنـسـ الـبـشـرـيـ إـلـىـ الـأـغـلـيـةـ الـانـقـراـضـيـةـ (99.9%)ـ،ـ معـ التـذـكـرـةـ بـأـنـ النـوـعـ جـنـ يـنـقـرـفـ لـاـ يـعـفـيـ الـمـظـلـومـينـ مـنـ مـسـؤـلـيـةـ مـاـ اـقـرـفـهـ الـظـالـمـونـ الـقـتـلـةـ.

وـأـخـيرـاـ:

هل وصلـتـكـ - عـزيـزـ الـقـارـيـ - شـرـوطـ موـافـقـتـيـ أـنـ يـكـونـ إـسـلامـ هوـ الـخـلـ "طـرـيقـاـ لـلـإـيمـانـ"ـ مـثـلـ أـيـ دـيـنـ صـحـيـحـ؟ـ

وـهـلـ وـصـلـكـ أـنـتـ خـصـيـاـ مـسـتـعـدـ أـنـ أـرـفـعـ هـذـاـ الشـعـارـ بـهـذـهـ الشـرـوطـ

ولـكـنـ لـيـسـ فـيـ الـإـنـتـخـابـاتـ الـبـرـلـانـيـةـ الـقادـمـةـ قـرـيبـاـ جـداـ حـتـىـ نـتـمـكـنـ مـنـ فـهـمـ مـاـ قـصـدـتـ.